

القرآن يتحدى العالم: آلة الزمن تكشف إعجاز القرآن

أحمد سبيع

السلام عليكم. تخيل انك وجدت آلة الزمن وزبطتها على سنة ستمية ميلاديا كيف ستجد العالم في هذه الفترة؟ ما هي الافكار السائدة فيه؟ الافكار العلمية والثقافية كيف كانت؟ لو سألت واحد عن الكون وشكله ونشأته او عن كيف - 00:00:00

الجنين في بطن امه او عن دور القلب والمخ تجد الاجابات غريبة والغريب اكثر انك لو سألت الف انسان كلهم هيجابوا بنفس الاجابات اخبرتهم بشيء مختلف سيضحك الناس على جهلك. طبعاً من وجهة نظرهم. ولو سألت مليون انسان ستجد نفس الاجابات الغريبة. كلهم بيكرروا نفس الاجابات - 00:00:17

ده هو العلم في زمانهم. هكذا اتفقوا. وهذه الاراء مسلم بها في زمانهم معلى تخيل مرة ثانية ان شخص كتب كتابا في هذه الفترة. سواء كان كتاب ادبي او شعر او رسالة او غيره. وفي ثناء هذا الكتاب سيتحدث عن الجنين او الدماغ او - 00:00:38

النجوم والكواكب بلا شك سيكون كلامه معبرا عن الرأي الشائع المسلم به والمنتشر بين الجميع. ارجع بقى وازبط آلة الزمن على سنة الفين خمسة وعشرين وخليك معي القرآن كان موافق للافكار السائدة في القرن السادس الميلادي - 00:00:55

وهل كان موافق لثقافة الجزيرة العربية؟ اي انسان عاقل منصف ومتجرد يقرأ القرآن وهو مستحضر سقافة الزمان والمكان اللي نزل فيهما القرآن لان امامه الا الاعجاب بالقرآن وتعظيمه والايمان بانه وحي من الله - 00:01:09

هذه البيئة الجاهلة التي لا تعلم شيئا عن الدنيا الا رعي الاغنام او الغارات عن القبائل المجاورة. كيف خرج منها هذا القرآن الذي تحدث في مئات الايات عن قضايا متعلقة بالطبيعة والسماء والنجوم. وجريان الشمس والقمر وطبيعة الارض والجبال وتكون الامطار والرياح - 00:01:24

ومراحل نمو الجنين وايات تسير عند الامم السابقة وحياتها والهتها الوثنية والانبيا الذين اتوا فيهم والكتب التي انزلت اليهم. هذه البيئة الوثنية المعظمة للحجارة ولمظاهر الطبيعة. الرجل فيها يصنع الها من تمر - 00:01:42

ثم اكله حينما يجوع. يقتل ابنه خشية الفقر. يدفن ابنته في التراب مخافة العار. لا يتحرك لاي امر مهم الا بعد موافقة الزلام. والالزام هي سهام صغيرة كانوا يكتبون على بعضها افعل. وعلى بعضها لا تفعل. ويضعونها في كيس. فاذا اراد المرء حاجة - 00:01:58

ادخل يده في الكيس لخراج احد الاسهم منها اذا وجده مكتوبا عليه افعل مضى في حاجته. واذا وجد العكس لم يمضي في حاجته اذا حدث كسوف او خسوف فهذا معناه ان شيئا عظيما قد وقع. كأن يكون شخص عظيم قد ولد او مات - 00:02:18

بيئة يسودها هذه الجهالات والخرافات كيف يأتي فيها قرآن يقول قل هو الله احد الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد هذا التصور النقي لاله ليس له وجود الان في اي كتاب سبق القرآن سواء التوراة او التلمود او الانجيل او غيرهم ولم يكن له وجود في بيئة النبي صلى - 00:02:37

صلى الله عليه وسلم ولا في زمانه في كل العالم. اللهم الا بقايا قليلة من اهل الكتاب انظروا كيف كان تصور اليونان والرومان والفرس لاله ولمظاهر الطبيعة مثل البرق والرعد - 00:03:00

ابني لاله زيس والانسان الكميني تصورات غريبة ومضحكة جدا اقرن هذا بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل. تخيل ان النموذج الشائع للكون في هذه الفترة في العالم كله - 00:03:14

نموذج ارسطو نموذج رستو كان يقول ان الشمس والكواكب والنجوم تدور حول الارض في مدارات دائرية مثالية. وان الارض ثابتة لا تتحرك. وان العالم قسمين تحتاني هو كل ما يقع تحت مدار القمر وهو عالم متغير وقابل للتلف - 00:03:29

هذا علم مكون من العناصر الاربعة. الارض الماء الهواء النار القسم الثاني هو ان العالم السماوي وهو عالم دائم وغير قابل للتغيير. مكون من مادة خاصة تسمى الاثير تحرك الكواكب والنجوم فيه في هيئة او في دوائر مسالية. وان الكواكب والنجوم التي في هذا العالم السماوي لا يمكن ان تصاب باي ضرر او - [00:03:47](#)

لها اي تغيير هذا هو نموذج ارسطو للكون. وهذا النموذج ظل شائعا ومسلما به في العالم كله حتى القرن السادس عشر الميلادي ثم اصبح نموذج كوبر نيكوس هو البديل. تخيل ان العلم في هذه الفترة كان يقول ان الجنين يتكون في بطن امه من مني الرجل فقط - [00:04:10](#)

مجرد وعاء بخلاف ما جاء في القرآن نطفة امشاج. يعني اخلاط من ماء الرجل والمرأة. وهو ما اكده العلم الحديث. ارسطو كان يتخيل ان القلب هو مصدر الحياة اه والحرارة وان الدماغ - [00:04:30](#)

وزيفته فقط تبريد لتنظيم درجة حرارة الجسم. وهو رأي جالينوس ايضا كان هذا رأي منتشر من كل الناس في كل العالم. كان ارسطو يعتقد ان القلب هو اول عضو يتكون. ثم يتشكل الرأس والجزء العلوي من الجسم - [00:04:44](#)

واخيرا تتطور الاطراف السفلية هذا الرأي كان مسلما به ومقبولا في العالم القديم. تخيل امرأة تجهض جنينا عبارة عن رأس و صدر فقط. ارسطو كان يعتقد بالتوالد التلقائي. وهو ان الضفادع والفئران يمكن ان تتكون تلقائيا من الطين الرطب - [00:05:00](#)

وهذه الفكرة استمرت حتى القرن السابع عشر الميلادي. ارسطو ايضا كان يعتقد ان للرجال عدد اسنان اكثر من النساء. اما ابو الطب ابو قراط كان تخيل ان الجنين يزهر في البداية كقطعة لحم - [00:05:18](#)

بعد ذلك تمر قطعة اللحم هذه بمرحلة تسخين. آآ داخل الرحم ومن خلال الحرارة المنبعثة من الرحم او من قلب الام. تظهر العظام. فالعظام تظهر بتسخين قطعة اللحم داخل الرحم - [00:05:32](#)

بالزبط كما ينضج العجين في الفرن. كما اعتقد ان الرحم ليس عضوا ثابتا في المرأة بل قد يتجول داخل جسد المرأة. ويصعد الى القلب او الى الرأس. اذا لم يكن هناك حمل - [00:05:47](#)

وده كان يسبب اعراضا كالقلق والاكتئاب والاضطرابات النفسية كما يعتقد وهي فكرة كانت شائعة في الطب القديم. لذلك كانوا ينصحون اه المرأة المصابة بالاكتئاب ان تتزوج وتنجب. لانه كان يعتقد ان الرحم يصبح - [00:06:01](#)

خير سعيد اذا لم يستخدم. كان ابو قرياط يعتقد ايضا ان الدماغ هو مصدر المخاط او البلغم. وانه يفرزه حينما يكون الجسم باردا او مريضا. اما وهو طبيب وفيلسوف يوناني عاش في القرن الثاني الميلادي. كان يقال عنه الاعظم بين جميع الاطباء والفريد من - [00:06:17](#)

اوعي كانت له اراء كثيرة غريبة وكثير منها كان منتشر ومسلم به عند كل العالم. كان جان يعتقد ان المنى هو دم. لكنه تحول للون الابيض وهو وفي طريقي للخصيتين. وهذا الرأي كان هو الشائع والمنتشر والمقبول قديما - [00:06:37](#)

كذلك كان هو المقبول في العصور الوسطى في كل العالم. جاليل ايضا كان يتخيل ان حيض المرأة يتوقف اسناء الحمل ده حقيقي بس بيتوقف ليه؟ حتى يتم تخزينه داخل الرحم فيتغذى عليه الجنين - [00:06:53](#)

كان يرى ان الدم ينتج في الكبد ويتحرك في الجسم عن طريق فتحات صغيرة او ثقوب في القلب وليس عبر الدورة الدموية المغلقة التي يعرفها اليوم. وهذا الرأي ظل سائدا حتى القرن السابع عشر. كان يعتقد ان المشاعر مثل الخوف والفرح والغضب تأتي من المعدة. وليس من الدماغ والجهاز العصبي - [00:07:06](#)

كما نعلم الان جالين اتفق مع رستو على ان الجنين الذكر يكون عن يمين الرحم. بينما الجنين الانثى تكون عن يسار الرحم. كل الخرافات دي كانت هي ثقافة العصر قبل النبي محمد صلى الله عليه وسلم. واستمرت بعد زمن النبي محمد صلى الله عليه وسلم بمدة

لمدة طويلة جدا. هزه الخرافات لم تصدر من اشخاص جهلة - [00:07:26](#)

أؤمريني لكن خرجت من علماء كبار لهم مكانتهم ومنزلتهم العلمية المرموقة. كان يرددها الجميع في كل العالم. رغم ان القرآن احتوى على مئات الايات المتعلقة بالكون والطبيعة والانسان والحيوان. وكان طبيعي جدا لو القرآن كتاب بشري عادي. كان ان هو بالتأكيد

سيزكر هذه الخرافات ويقع فيها سواء بقى - 00:07:46

تصريح اوي بالاشارة. بما ان هي شيع مسلم به في كل العالم كان مسلا حينما يتحدث عن المني سيزكر انه كان دما لكن تغير لونه قبل ان يصل للخصيتين او يتحدث عن حركة الكواكب ودورانها حول الارض. كما كان شائعا في زمانه - 00:08:07
او غيرها من الافكار الكثيرة المنتشرة بين الناس. اي شخص كان سيفتخر ويتباهى بذكر كلام ارسطو او جالن او ابقراط او غيرهم كان سيفتخر ان هو ينقل عنهم ويزهر سقافته وعلمه. لكن القرآن تجاهل كل هذه الخرافات تماما ولم يذكر منها ولا خرافة واحدة -

00:08:23

وفي الطبع البيئة العربية في هذا الوقت كانت بيئة جاهلة مليئة بخرافات واساطير. اشد غرابة من اللي ذكرناها. ومع ذلك تجنبها القرآن تماما. بل بالعكس نجد القرآن يصحح كثيرا منها وكأنه لم يكن في هذا الزمان. وهو بالفعل متعال على الزمان. لان القرآن -

00:08:40

بالفعل ليس ابن بيئته ولا ابن زمانه. بل تنزيل من حكيم حميد. فالسؤال الان لغير المسلم لماذا لم ينقل القرآن اي شيع من هذه الافكار التي كانت مسلمة ومعترف بها بين الجميع. لماذا لم يقع في اي خطأ من هذه الاخطاء - 00:08:59
ده دليل ان القرآن من عند الله عز وجل القرآن نفسه يستدل بهذا الدليل فيقول افلا يتدبرون القرآن؟ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا سواء كانت هذه الاختلافات بمعنى وجود تناقضات بين الايات وبعضها البعض. او اختلافات بينه وبين الحقائق العلمية او الحقائق الكونية - 00:09:17

00:09:17

القرآن يقول لك ابحث ودور. ولن تجد خطأ واحدا في القرآن. رغم كثرة السور وكثرة الايات. وكثرة الاشارات العلمية. ربما في فيديو اخر ان شاء نتحدث عن الاخطاء العلمية التي آآ توجد في التوراة والانجيل والتلمود. واللي وقعت او جزء كثير منها وقع بسبب

الثقافة - 00:09:38

الشائعة في زمانهم. وبالتالي اي كتاب قديم فيه كلام عن مسائل علمية او طبية ستجد فيه بالتأكيد اختلافا كثيرا. الا القرآن. التوراة الانجيل التلمود كتابات ارسطو جاليلوس ابو قراط كلها مليئة بالاطاء العلمية اللي حصلت بسبب سقافة العصر اللي كانوا آآ او اللي

الكتب دي اتكتبت فيه - 00:09:58

ما اقدرش الوم ارسطو او ابوقراط او جالينوس او غيرهم من العلماء آآ على وقوعهم في هذه الاخطاء. لان الامكانيات في زمانهم كانت محدودة جدا وضعيفة جدا مقارنة بزماننا ولو كان القرآن كتاب بشري كان بالتأكيد هيوافق الثقافة المحيطة بكل ما فيها من

خرافات - 00:10:18

وجهل ودجل لكنه كلام الله العليم الخبير. وبالتالي نستطيع ان نقول ان خلو القرآن من الاخطاء العلمية المنتشرة في زمانه هو وجه عظيم من وجوه القرآن فما بالك لو عرفت ان القرآن مش بس تجاهل الاخطاء العلمية رغم شيوعها في زمانه وبيئته - 00:10:36

لكنه ايضا اشار الى بعض المسائل العلمية التي اثبتها العلم بعد قرون طويلة طبعاً في فيديو اليوم الهدف منه ليس اثبات وجود

الاعجاز العلمي في القرآن. لكن يكفي ان نسبت تعالي القرآن وتنزهه عن التصورات الشائعة - 00:10:55

بها في زمانه وفي بيئته. صحيح القرآن ليس كتاب علمي بالمعنى الاصطلاحي. لكن آآ من جمال القرآن انك حينما تقرأه تجد انه يعرض

الكون هو يبني العقيدة ويعرض الكون وهو يربي الخلق والخلق - 00:11:12

يمزج بين الجميع بطريقة مذهشة. القرآن يعتبر ان النظر الى الكون وما فيه يقود الى الايمان النظر الى التاريخ واحداثه ووقائعه

كذلك يقود الى الايمان كل هذا يدل الناس على عظمة الله سبحانه وتعالى. يقول الله عز وجل - 00:11:27

يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. انظر الى طريقة القرآن كيف يعرض الكون ومظاهره وحقائقه وهو

ينفي الشركاء كي يؤسس عقيدة التوحيد - 00:11:45

ميدو يقنع الناس بها. هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا. ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون الحديس عن الكون

وحقائقه الهدف منه في القرآن اظهار قدرة الله وعظمته. حتى الايات التي تتحدث عن مراحل نمو الجنين في بطن امه. ولقد خلقنا الانسان - [00:12:08](#)

انسانة من سلالة من طين. ثم جعلناه نطفة في قرار مكين. ثم خلقنا النطفة علقة. فخلقنا العلقة مضغة. فخلقنا المضغة عظاما تتسود العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر. فتبارك الله احسن الخالقين. ثم انكم بعد ذلك لميتون. ثم انكم يوم القيامة - [00:12:27](#)
يا امتي تبعسون. فواضح ان جزء من اهداف هذه الايات هو ازهار عزمة الله عز وجل والاستدلال بنمو الجنين من نطفة الى علقة الى مضغة. وهكذا ثم الخروج للحياة ثم الموت - [00:12:48](#)

الاستبدال بهذه المراحل على قدرة الله عز وجل على البعث والاحياء بعد الموت. فالقرآن يمزج بطريقة مدهشة جدا بين الكلام العلمي وبين الكلام الديني كون وكل ما فيه يدل على الله ويدل على عظمته وحكمته وقدرته. الخلاصة هي ان كثير من الناس حينما يقرأون القرآن لا يستحضرون ثقافة الزمان - [00:13:01](#)

العصر وان القرآن نزل في القرن السادس الميلادي في بيئة جاهلة وعالم مليء بالافكار الخرافية والاساطير وبالتالي هو لا يستغرب من الاشياء التي ذكرها القرآن. وكانت غريبة في زمن التنزيل. لهذا نستطيع ان نقول بكل يقين ان القرآن هو ثوب - [00:13:21](#)
على الجاهلية بكل ما فيها من عقائد فاسدة وقيم منحرفة وتصورات خاطئة وباطلة وان عدم تأسر القرآن بكل هذه الاشياء التي كانت تملأ العالم ويؤمن بها الجميع. هو وجه عظيم من اوجه اعجاز القرآن الدالة على ان القرآن هو - [00:13:39](#)
الله عز وجل قل انما الايات عند الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك رحمة وذكرى لقومه يؤمنون. قل كفى بالله بيني - [00:13:56](#)

وبينكم شهيدا. يعلم ما في السماوات والارض والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون. هل فيه فرصة متاحة لغير المسلم. اقرأ القرآن ولو وجدت متأثر بسقافة العصر وبخرافات زماني فهتكون تأكدت ان القرآن كلام بشري وليس كلام الله -

[00:14:33](#)

لكن انا متأكد انك لو كنت منصف ستفاجأ بمخالفة القرآن لما كان شائعا في القرن السادس ستجد كتابا منزها عن كل الخرافات والتصورات الباطلة التي لا يقرها عقل عن الاله او الكون - [00:14:58](#)

ستجد ان القرآن يحدثك بلغة واسلوب يخترق عقلك وقلبك وستردد كما ردد جبير بن مطعم قبل اسلامه كاد قلبي ان يطير. انتهى الفيديو. لو استفدت منه اضغط لايك وانشر من المهتمين لتعم الفائدة. ولو حابب تدعمنا عشان نقدر نستمر وننتطور. ممكن من خلال البترول او زر شكرا - [00:15:12](#)

او الانتساب للقناة. وانتزرونا في فيديو اخر. لا تنسونا من صالح دعائكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:15:31](#)